الأربعاء ٢٣ / نيسان/٢٠٢٥

نيويورك تايمز: هناك فوضى تسود العالم.. وليس ترامب المسؤول عنها؛ موقع تركي: علم الأعصاب والحرب المعرفية تحول جذري في عمل الاستخبارات؛ بلومبرغ: أميركا ترامب تتجه للانكفاء بأسرع مما كان يُخشى! الشرق الأوسط: تحذير أميركي من نشر تركيا صواريخ «إس ٤٠٠» في سوريا؛ صحيفة روسية: فرنسا تسعى لتعزيز نفوذها في شرق سوريا؛ روسيا اليوم: تقليص الوجود الأمريكي في سوريا.. قراءة في تفاهمات غير معلنة؛ الجزيرة: هل يقوم ترامب بخدعة جديدة في سوريا؛ القدس العربي: كي لا يحترق البيت السوري! القدس العربي: "جهات دولية" تشجع سكان غزة على الهجرة وعائلات استقرت في وجهات أوروبية بينها البوسنة! هيئة البث العبرية: خشية إسرائيلية من حشد عسكري مصري في سيناء؛ هآرتس: هل تكتشف إسرائيل لاحقاً أنها مجرد ورقة هامشية في لعبة واشنطن الإقليمية! العرب: أردوغان يعيد تشكيل الخارطة السياسية التركية! واشنطن بوست: مسؤولون أوروبيون يقرون "سرا" بأن أوكرانيا لن تستطيع استعادة الأراضي؛ فزغلياد: انسحاب الولايات المتحدة خبر أسوأ بكثير لكييف مما لموسكو؛ روسيا اليوم: ترامب يريد صفقة.. بوتين يريد النصر.. وأوكرانيا ستحصل على ما تستحقه؛ الخليج: مأزق أوكرانيا..؟!!

الموضوع الرئيس: نيويورك تايمز: هناك فوضى تسود العالم.. وليس ترامب المسؤول عنها... موقع تركي: علم الأعصاب والحرب المعرفية تحول جذري في عمل الاستخبارات... بلومبرغ: أميركا ترامب تتجه للانكفاء بأسرع مما كان يُخشى..؟!!

نشرت صحيفة **نيويورك تايمز** مقالا للكاتب آرون بيناناف، **يلخص فيه ملامح "الفوضى" في العالم، التي تقف وراءها "حالة الركود الاقتصادي"، وأسباب تراجع وتيرة نمو الاقتصاد العالمي ومستويات الدخل والتصنيع في العقود الأخيرة، وسبل الخروج من هذا "الركود".**

ويقدم الكاتب في البداية ملخصاً لأوجه الاضطرابات في العالم، ففي الوقت الذي "يقلب فيه الرئيس ترامب أساسيات التجارة العالمية رأساً على عقب عبر الرسوم الجمركية العقابية، ويعيد رسم التحالفات الأمريكية"، تواجه الدول الديمقراطية موجة مناهضة للمسؤولين، كما أن الحكومات تخسر

في الانتخابات أو "بالكاد تصمد في مواجهة حالة من السخط، وحتى الدول غير الديمقراطية مثل الصين، تواجه اضطرابات اجتماعية وعدم استقرار اقتصادي.

ويطرح بيناناف نظريات عدة لتفسير هذه الحالة التي تسود العالم، إذ يجادل البعض بأن التغير الاجتماعي السريع، خاصة المتعلق بمسائل مثل الهجرة والهوية الجنسية، يغذي "رد فعل ثقافياً عنيفاً". والبعض الآخر يرى أن النخب أخطأت في استجابتها لجائحة كوفيد-١٩ أو انفصلت عن واقع شعوبها، ما خلق شعوراً مضاداً للمؤسسات. فيما يرى آخرون أن وسائل التواصل الاجتماعي وخوارزمياتها جعلت من السهل "نشر المعلومات المضللة ونظريات المؤامرة".

لكن الكاتب يرى أن هناك قوة أكثر عمقاً تقف وراء حالة الاضطراب العالمية هذه، وهي الركود الاقتصادي، ويقول إن العالم يشهد تباطؤاً في النمو الاقتصادي طويل الأمد منذ سبعينيات القرن الماضي، وإن هذا الوضع ازداد سوءاً بعد الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨، إذ أصبح العالم عالقاً في معدلات نمو منخفضة، كما أن الإنتاجية في حالة تراجع، والقوى العاملة أصابتها الشيخوخة، وكل ذلك جعل الاقتصاد في حالة من الجمود. يطرح الكاتب مثالاً في هذا السياق، ويقول إن اقتصادات دول مجموعة العشرين كانت تنمو في الماضي بمعدل ٢ إلى ٣ % كل عام، وهذا يعني أن مستوى الدخل كان يتضاعف كل ٢٥ إلى ٣٥ عاماً؛ أما اليوم، فمعدلات النمو تتراوح بين ٠.٥ إلى واحد %، وهذا يعني أن الدخل أصبح يتضاعف مرة كل ٧٠ إلى ١٠٠ عام، وهي وتيرة "بطيئة للغاية ليشعر الناس بأي تقدّم في حياتهم".

وبحسب الكاتب، فإن الناس حين لا يفترضون أن مستوى معيشتهم أو مستوى معيشة أطفالهم سيتحسن مع الوقت، "تتآكل الثقة في المؤسسات وتزداد حالة السخط". ويقدم بيناناف أسباباً لهذا التباطؤ في النمو الاقتصادي، ويتمثل أولها في التحول العالمي من قطاع التصنيع إلى قطاع الخدمات، وهذا أدى إلى تعطّل المحرك الأساسي للتوسع الاقتصادي، ألا وهو الإنتاجية.

ويتجلى السبب الثاني في تراجع معدلات النمو السكاني، ومن ثم تراجع حجم القوى العاملة، وهذا يعني أسواقاً مستقبلية أصغر، ما يثني الشركات عن التوسع. كما أن تراجع نسبة الأشخاص في سن العمل داخل المجتمع، يعني انخفاض أعداد دافعي الضرائب الذين يدعمون برامج التقاعد، ما يرفع من تكاليف التقاعد والعناية الصحية، ويدفع الحكومات لرفع الضرائب، وزيادة المديونية.

ويستعرض بيناناف عدة حلول، أولها: أن الذكاء الاصطناعي قد يكون المخرج من فخ الركود، فالذكاء الصناعي قد يحسن الكفاءة وينعش النمو في قطاعات تتطلب الأيدي العاملة، مثل الرعاية الصحية والتعليم. لكن الكاتب يشكك في ذلك، فالمكاسب المتأتية من الذكاء الاصطناعي لا تزال محدودة، كما أن وتيرة التطور في هذه التكنولوجيا "تتباطأ بدلاً من أن تتسارع". فيما يجادل آخرون

أن **إعادة إنعاش القطاع الصناعي في ظل حماية جمركية صارمة، هي الوصفة لاستعادة الاقتصاد حيويته**، وهو رهان إدارة ترامب، **بحسب ما يرى الكاتب، الذي يعود ليشكك في مثل هذه الطروحات، فالصناعات المأمول منها إنعاش الاقتصاد، برأيه، صارت توظف عدداً قليلاً نسبياً من العمّال، بخلاف ما كان سابقاً. ويرى فريق آخر من المنظّرين** أن الحل يكمن في زيادة عدد السكان، إما عبر حث الناس على إنجاب المزيد من الأطفال، أو عبر تشجيع الهجرة، **لكن الكاتب يرى** أنه ومع تولي ترامب رئاسة الولايات المتحدة، وزيادة حدّة الدعوات المناهضة للمهاجرين، **فإن هذا الحل يبدو ضرباً من الخيال.**

ويقدّم بيناناف منهجين معقولين للتعامل مع الركود العالمي؛ الأول، زيادة إنفاق الدول رغم العجز في الميزانية. أملاً في تحفيز النمو، خاصة إذا تم توجيهه نحو الاستثمارات العامة؛ والنهج الثاني، إعادة توزيع الثروة والدخل، إذ يمكن للحكومات فرض ضرائب أعلى على الأغنياء وإعادة توزيع الدخل على بقية أفراد المجتمع، **وهذه المهمة، وإن كانت شاقّة، ستحسن الطلب وتعزز الأسواق على المستويين المحلي والدولي. لكن الكاتب يرى** أن ذلك يجب أن يترافق مع إجراءات أخرى لتحسين نوعية حياة الناس في المجتمع، مثل إصلاح النظم البيئية، وإعادة تأهيل البنى التحتية. **يختم الكاتب بالقول**، إن كل تلك الحلول **لن تؤدي تلقائياً إلى تحقيق الاستقرار العالمي، إذ ستنشأ صراعات سياسية جديدة مع تبلور هذا المستقبل الجديد، لكن الأمر يبدو جديراً بالمحاولة..!!!!**

في سياق آخر، نشر موقع **فوكس بلس** التركي مقالا للكاتب **جهاد إسلام يلماز، يرى فيه أن عالمنا يشهد تحولا جذريا في أنشطة الاستخبارات، إذ لم تعد المعلومات هدفا بحد ذاتها، بل أصبحت وسيلة للسيطرة على العقول في ضوء تصاعد الحرب الإدراكية واستخدام أدوات متطورة مدعومة بالذكاء الاصطناعي. ويرى يلماز** أن هذه التحولات **لا تطرح تحديات تقنية فحسب، بل تثير أسئلة أخلاقية عميقة** تتعلق بخصوصية العقل البشري، والحرية الفردية، وإرادة اتخاذ القرار، وهي قيم أساسية ستحدد حدود استخدام هذه التكنولوجيا مستقبلا. **ويقول إنّ النشاط الاستخباراتي كان على مرّ التاريخ البشري أحد أكثر الأدوات الإستراتيجية التي تضمن بقاء الدول، موضحا أن هذا النشاط تطور في العصر الحديث ليكتسب مزيدا من المنهجية ويعتمد على تقنيات جديدة، وقد بات يُصنَّف ضمن فئات مثل: الاستخبارات الإشارية، والبشرية، والصورية، والمصادر المفتوحة.**

ويضيف أن دور الاستخبارات بات يسعى لتشكيل إدراك البشر، وتوجيه مشاعرهم، والتأثير في عمليات اتخاذ القرار، والسيطرة على العقول لكسب النزاعات، مما يجعل علم الأعصاب ركيزة جديدة في الأمن الإستراتيجي. ويعتبر الكاتب هذه الحرب المعرفية أو الإدراكية الجديدة أخطر من الحروب التقليدية والسيبرانية، إذ تهاجم العقل البشري عبر أدوات مثل الدعاية والمعلومات المضللة، مدعومة بتقنيات علم الأعصاب الأكثر تطورا. وتقوم هذه الحرب على قياس العمليات الذهنية بتقنيات

حديثة، وعلى التدخل المباشر في عملية استيعاب المعلومات، مضيفا أن "التجسس العصبي" يشكل تهديدا غير مسبوق للبشرية، إذ إن تحليل البيانات الدماغية بدقة عالية قد يؤدي إلى تهديد خصوصية الفكر والتلاعب بالإرادة إذا استُخدم بشكل غير أخلاقي.

وأوضح الكاتب أن تطور علم الأعصاب جعل منه أداة إستراتيجية تتجاوز المجال الطبي، حيث بات من الممكن التنبؤ بالسلوك البشري وتوجيهه باستخدام تقنيات محددة. وقال إن هذه التقنيات تتمثل في التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي والتخطيط الكهربائي للدماغ والتحفيز المغناطيسي عبر الجمجمة، كما تتيح الواجهات العصبية الحاسوبية التواصل بين الدماغ والآلات، ما قد يُحدث ثورة في تقنيات الاستجواب والاستخبارات. ويتابع بأن دمج مثل هذه المعطيات في الإعلام والدعاية يرفع من فاعليتها، إذ تسمح بتحليل المحفزات العاطفية وتوقّع ردود أفعال المجتمع، منبهاً إلى أن هذه التطورات تفتح الأبواب أمام تهديدات غير مسبوقة، مثل اختراق بيانات الدماغ، ما يستدعي تطوير بروتوكولات أمنية عصبية تُعنى بحماية خصوصية الدماغ على المستوى الفردي والجماعي.

وحسب الكاتب، يتشكل وعي الجماهير عبر "موجات الوعي الجمعي"، وعلم الأعصاب قادر على تحليل هذه التفاعلات من خلال رصد السلوك في وسائل التواصل والاستجابات البيولوجية للضغوط. ويضيف أن البيانات التي يتم استخراجها تتيح فهما أعمق لسيكولوجيا الجماهير، وتسهم في قياس قابلية التوجيه الجماعي عبر أدوات مثل الدعاية الخوارزمية والإرهاق العاطفي. ومن خلال دمج الذكاء الاصطناعي بعلم الأعصاب، بات بالإمكان تحليل الانفعالات البشرية لحظيا عبر ملامح الوجه الدقيقة، ونبرة الصوت، وردود الفعل الجسدية. وهذه الأنظمة تُستخدم في المجالات الأمنية لاكتشاف التهديدات والتنبؤ بالسلوك، كما توفّر قدرة تحليلية دقيقة تتفوق أحيانا على المراقبة البشرية التقليدية، مما يمنح ميزة حاسمة في عمليات صنع القرار الاستخباراتي.

ويبيّن الكاتب أن توسع استخدام تقنيات علم الأعصاب في المجال الاستخباراتي يثير تساؤلات أخلاقية وقانونية حول حدود التدخل في أكثر جوانب الإنسان خصوصية، أي عقله، مشيرا إلى أن حماية "الكرامة الذهنية" باتت ضرورة تتطلب تجاوز أنظمة الحماية القانونية التقليدية المعتمدة على السلامة الجسدية. وحسب الكاتب، تُمثّل البيانات العصبية شكلا جديدا من أشكال الخصوصية، إذ تعكس ميول الإنسان وقراراته، وهي خصوصية تفتقر حاليا إلى قوانين وآليات واضحة تهدف إلى حمايتها، ما يفتح الباب أمام التجاوزات التي ترتكبها أجهزة الاستخبارات ويخلق ثغرات تهدد الحريات الفردية. ويضيف أن القدرة على تتبع الأفكار حتى قبل التعبير عنها تضع حرية التعبير تحت ضغط جديد، وتؤدي إلى رقابة ذاتية تضر بالصحة النفسية للمجتمع والإحساس العام بالحرية. ويتوقع الكاتب أن يحتل مفهوم "السيادة المعرفية" موقعا مركزيا في سياسات الأمن المستقبلية، في

ظل تطور تقنيات علم الأعصاب والقدرة على التحكم بالتفكير البشري، وهي تقنيات لن تكون ذات معنى إلا إذا اقترنت باحترام الكرامة الإنسانية..!!!!

ووفق مقال **الكاتب أندرياس كلوت** في وكالة **بلومبرغ**، فإنه بعد مرور ١٠٠ يوم فقط على بدء الولاية الثانية للرئيس ترامب، **تُظهر تحركات البيت الأبيض أن الولايات المتحدة تسير نحو الانغلاق والانفصال عن النظام الدولي بسرعة تفوق التوقعات. ويقول الكاتب** إن كثيرين كانوا يأملون بأن يكون خطاب ترامب تجاه العالم مجرد "مبالغات انتخابية"، أو "استفزازات لغوية"، **لكن الواقع الحالي يكشف عن تحول جوهري في السياسة الخارجية الأميركية، من دورها التقليدي كقائد دولي إلى فاعل متقلب، منعزل، وأحيانا عدائي. ومن أبرز مؤشرات هذا التحول، خطط الإدارة الأميركية لخفض ميزانية وزارة الخارجية إلى النصف خلال العام المالي القادم.**

ووفقا لمذكرة داخلية، فإن ذلك سيؤدي إلى إغلاق أو تقليص حجم ١٠ سفارات و١٧ قنصلية، بينها ٦ سفارات في أفريقيا، بالتزامن مع تصاعد النفوذ الروسي والصيني في القارة السمراء. كما جرى تفكيك إذاعة صوت أميركا وراديو أوروبا الحرة وراديو آسيا الحرة، مما أدى إلى غياب الصوت الأميركي من المشهد الإعلامي الدولي، خاصة في مناطق النزاع والاضطرابات. كما توقفت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية عن تقديم المساعدات في أعقاب الزلازل والكوارث، **بينما تراجعت التمويلات المخصصة للصحة العالمية والمساعدات الإنسانية والمؤسسات الدولية، وعلى رأسها الأمم المتحدة وحلف الناتو.**

وأعلن ترامب انسحاب الولايات المتحدة من منظمة الصحة العالمية، مما أبعد واشنطن عن جهود التفاوض على اتفاقية دولية جديدة لمواجهة الأوبئة، وهي خطوة أثارت مخاوف كبيرة في أوساط الصحة العالمية؛ كما تم إلغاء تمويل الولايات المتحدة لمهام حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة بالكامل، مما يُضعف المشاركة الأميركية في دعم الاستقرار في مناطق الصراع. **أما في ما يتعلق بالتغير المناخي، فقد وصف التقرير موقف إدارة ترامب بأنه تجاهل تام للمسؤولية الدولية، مشيرا إلى أن الملف لم يعد مطروحا على طاولة السياسة الأميركية.**

ويشير الكاتب إلى أن ترامب حوّل حلف الناتو من منظومة أمنية إلى ما يشبه "نظام الحماية المدفوعة"، بعد أن ربط التزامات الدفاع الأميركي بمدى إنفاق الدول الأعضاء على جيوشها، وطرح شروطا متقلبة (٢% أو ٥% من الناتج المحلي الإجمالي)؛ الأخطر من ذلك، أن ترامب يفكر في التخلي عن تعيين أميركي في منصب القائد الأعلى لقوات الحلفاء في أوروبا، وهو المنصب الذي شغله جنرالات أميركيون منذ عهد دوايت آيزنهاور؛ والتخلي عن هذا المنصب لصالح أوروبي أو

كندي، سيطرح تساؤلات قانونية بشأن صلاحيات القيادة، وسيُعد بمثابة ابتعاد رمزي كبير عن الناتو، وقد يُفسَّر في موسكو على أنه تراجع في مصداقية الردع الأميركي.

ويرى الكاتب أن كل هذه التحركات تشير إلى أن ترامب لا يدرك أو لا يقدّر المبادئ التي شكلت السياسة الخارجية الأميركية منذ الحرب العالمية الثانية، والتي قامت على تأسيس المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظمة التجارة العالمية، بهدف حفظ السلام وتعزيز الازدهار.

ويضيف الكاتب، محذرا من أن ما يُعرف بـ"السلام الأميركي" (Pax Americana)، الذي وفّر للدول فرصة النمو في ظل قيادة قوة عظمى متسامحة، قد أصبح من الماضي: "ترامب لا يرى لا فائدة في النظام الدولي، ولا بنفسه كجزء منه"، فهل نحن على أعتاب فوضى عالمية؟

ويختم الكاتب بالتحذّير من أن تحول واشنطن إلى فاعل دولي مهمل أو حتى عدائي، يُنذر بمرحلة من الانحدار الجيوسياسي الخطير. وإذا استمرت هذه السياسات، فقد نرى الولايات المتحدة تنسحب من أو تهدد السلم الدولي، لا تحافظ عليه: "وداعا للقرن الأميركي.. ومرحبا بعصر الفوضى"، يلخص كلوت بشكل قاتم واقع السياسة الأميركية الجديدة تحت قيادة ترامب..!!!!

أخبـار عن سـورية:

الشرق الأوسط: تحذير أميركي من نشر تركيا صواريخ «إس ٤٠٠» في سوريا... صحيفة روسية: فرنسا تسعى لتعزيز نفوذها في شرق سوريا... روسيا اليوم: تقليص الوجود الأمريكي في سوريا.. قراءة في تفاهمات غير معلنة... الجزيرة: هل يقوم ترامب بخدعة جديدة في سوريا... القدس العربي: كي لا يحترق البيت السوري..؟!!

حذر نائبان أميركيان من إقدام تركيا على نشر منظومة الدفاع الجوي الصاروخي الروسية **«إس ٤٠٠»، في قاعدة جوية تسعى إلى إقامتها في سوريا. وذكرت وسائل إعلام تركية**، أمس، أن النائب الجمهوري، جوس بيليراكيس، الرئيس المشارك للجنة الكونغرس المعنية بالشؤون الأرمنية، والنائب الديمقراطي براد شنايدر، **بعثا برسالة إلى الخارجية الأميركية تحذّر من أن الخطوة التركية المحتملة ستشكّل تصعيداً خطيراً، وستكون لها عواقب بعيدة المدى على أمن إسرائيل ومصداقية إنفاذ العقوبات وموقف الردع الأميركي. وقال النائبان** إن تركيا «سترسل بهذه الخطوة رسالة مقلقة إلى حلفائها ومنافسيها، في حين تكافئ متحديهم الاستراتيجي (روسيا)».

وأضافا بحسب ما نقلت **الشرق الأوسط**، أنّ **«إعادة إدخال الأنظمة الروسية إلى الأراضي السورية بعد انسحابها سيُحدث تغييراً جذرياً في مشهد الدفاع الجوي الإقليمي، بغض النظر عن الجهة المُشغلة».** وجاء في رسالة النائبين الأميركيين أنه **«إذا تم وضع المنظومة الروسية على طول الممر الغربي**

لسوريا، فقد تُقيد، بشدة، العمليات الإسرائيلية ضد الأصول الإيرانية أو طرق إمداد حزب الله، وهذا من شأنه أن يُقلل من مرونة إسرائيل العملياتية في المنطقة، ويُقوّض الأساس التقني لميزتها النوعية التي لطالما سعت الولايات المتحدة للحفاظ عليها».

وأوضح النائبان: «علاوة على ذلك، **فإن الغموض المحيط بمُشغلي الأنظمة لا يُؤدي إلا إلى تأجيج الوضع، فإذا احتفظت القوات التركية بالسيطرة العملياتية، يُصبح خطر الصراع المباشر مع القوات الإسرائيلية حقيقياً، وإذا تولت سوريا أو وكلاؤها زمام الأمور، فستفقد الولايات المتحدة المزيد من بروزها ونفوذها، مما يُضيف طبقة جديدة من عدم الاستقرار الاستراتيجي إلى بيئة مُشتعلة أصلاً».**
واعتبر النائبان اللذان سبق أن قدما في آذار الماضي مشروع قانون لإعادة تصنيف تركيا دولةً تابعة للشرق الأوسط بالخارجية الأميركية بدلاً من تصنيفها أوروبية، أن فكرة إزالة منظومة «إس ٤٠٠» من تركيا لمعالجة المخاطر التي تتعرض لها أنقرة بموجب عقوبات قانون مكافحة أعداء أميركا بالعقوبات (كاتسا)، **معيبة من الناحيتين القانونية والاستراتيجية. ولفتا إلى أن العقوبات بدأت بسبب شراء تركيا للنظام الروسي، وبالتالي لا علاقة لها بالمكان الذي يتم فيه نشره.**

وفرض ترامب، في أواخر ولايته الأولى عام ٢٠٢٠، عقوبات على الصناعات الدفاعية التركية بموجب قانون «كاتسا»، بعدما حصلت في صيف عام ٢٠١٩ على النظام الروسي «إس ٤٠٠»، **ما منع تركيا من نشره على أراضيها حتى الآن رغم حاجتها إلى نظام دفاع جوي قوي. ولا يمكن لتركيا، بموجب الصفقة مع روسيا، بيع المنظومة أو نشرها خارج حدودها.**

وعبّر النائبان الأميركيان، عن رغبتهما في أن ينظر إلى هذه الخطوة من جانب تركيا في سياق أوسع؛ واتهما أردوغان بنشر طائرات «إف ١٦» لانتهاك المجال الجوي اليوناني والقبرصي (الجنوبي)، واستضافة قادة حماس، وقطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع إسرائيل، وأن القضية الأساسية تتجاوز بكثير نظام دفاع جوي واحداً أو نزاعاً ثنائياً، وأن هذه القضية هي أن تركيا تساهم في عدم الاستقرار الإقليمي. وأردفت الشرق الأوسط أنّ إسرائيل تشعر بقلق شديد تجاه التعاون الواسع بين تركيا وإدارة دمشق، وبمساعيها للتمدد وإنشاء قواعد عسكرية في عمق الأراضي السورية، وقصفت قاعدة «تي ٤» في شرق حمص أكثر من مرة الشهر الماضي، كما قصفت مطار حماة العسكري وأخرجته من الخدمة تماماً. **وأعلنت تل أبيب أن احتمال إنشاء تركيا قاعدة عسكرية في سوريا يعد «تهديداً محتملاً» لإسرائيل..!!!!**

وأفاد تقرير نشرته صحيفة **نيزافيسيمايا غازيتا** الروسية، أنّ فرنسا تخطط لتعزيز وجودها العسكري في شمال شرق سوريا، **المنطقة الواقعة تحت سيطرة فصائل كردية، لاستعادة بعض نفوذها السياسي في سوريا. وبحسب التقرير، فإن التحرك الفرنسي تزامن مع قرار إدارة الرئيس ترامب**

تقليص عدد القوات الأميركية في المنطقة. كما يأتي في سياق مساعٍ دبلوماسية لإطلاق حوار بين القيادات الكردية وتركيا. وبحسب ما أفادت به **مصادر مطلعة ومقرّبةً من الخارجية الفرنسية، فإن باريس تعمل على توسيع حضورها العسكري ضمن إطار التحالف الدولي لمحاربة تنظيم "داعش"، والذي ينشط في تلك المنطقة بإشراف الولايات المتحدة.**

ووفق التقرير، لا تقتصر الجهود الفرنسية الجديدة تجاه الملف السوري على الجانب العسكري فحسب، بل تشمل أيضا جهودا دبلوماسية لتسوية النزاعات السياسية القائمة، إذ تعمل فرنسا بشكل مستقل لإيجاد تسوية للنزاع القائم بين قوات سوريا الديمقراطية ـ التحالف الذي يهيمن عليه الأكراد ـ وتركيا. كما تبذل باريس جهودا لتقريب وجهات النظر بين قوات سوريا الديمقراطية والحكومة السورية؛ إذ رغم التوصل إلى اتفاق رسمي بين الطرفين في آذار، يقضي بدمج الإدارة الذاتية الكردية ضمن الحكومة المركزية السورية، إلا أن التباينات والخلافات لا تزال قائمة.

ونوه التقرير إلى أن القيادة الفرنسية، مثلها مثل العديد من الدول الأوروبية، تتبنى مواقف أكثر مرونة تجاه الإدارة الانتقالية في دمشق، وفي تصريحات سابقة **لمصادر دبلوماسية فرنسية** غير مسماة، نشرتها صحيفة لوفيغارو، **أوضح الدبلوماسيون** أن **باريس رأت في تطورات سقوط نظام الأسد فرصة إستراتيجية، وقررت "العودة إلى اللعبة" لتعزيز دورها السياسي في المنطقة..!!!**

وبحسب تقرير لروسيا اليوم، لم يكن قرار واشنطن بتقليص الوجود العسكري الأمريكي في سوريا بعيداً عن مسار الرسائل المتبادلة مع دمشق وانتزاع تفاهمات تسمح بضمان مصالح واشنطن وحلفائها في سوريا والمنطقة، رغم أخذ الولايات المتحدة ـ وخلافاً للاتحاد الأوروبي ـ مسافة من الحكومة السورية الحالية وإصرارها على عدم الاعتراف الكامل بها، فيما أبقت الباب مواربا على قرار من هذا القبيل لا يزال في الغيب: فما هي رسائل واشنطن من وراء تقليص وجودها العسكري في بلد لا تزال تطعن بشرعية حكومته؟! وهل كان تقليص عدد القوات الأمريكية وإعادة انتشارها داخل الأراضي السورية ليمر دون التنسيق المباشر أو عبر الحلفاء بين واشنطن ودمشق؟ وإلى أي مدى تعهدت السياسة البراغماتية للحكومة السورية بالحفاظ على المصالح الأمريكية طمعاً في انتزاع ثقة واشنطن وصولاً إلى الاعتراف الكامل بها كحكومة تمثل الشعب السوري بكافة أطيافه؟

و**يؤكد المحلل السياسي فهد العمري** أن إعلان واشنطن عن القيام بعملية إعادة انتشار لجنودها في سوريا والمباشرة بتقليص عددهم هناك **لم يكن بعيداً عن سياسة العصا والجزرة التي يبدو أن الرئيس ترامب بصدد تبنيها في هذا البلد. وأشار العمري** إلى أن الشروط الأمريكية تتمثل في إقصاء المتشددين في سوريا عن المناصب الأمنية والسياسية، وعدم السماح بأن تكون الأراضي السورية منصة لأي نشاط سياسي أو ميداني وحتى إعلامي للفصائل الفلسطينية، وتقديم إحاطة كاملة وشفافة بمخزون

الأسلحة الكيميائية في البلاد والالتزام بتأمين هذه الأسلحة على نحو علني ومسؤول. **وأضاف أن الشروط الأمريكية التي لا تقبل المساومة أبداً تتمثل في محاربة داعش ومنع اشتداد عودها مجدداً، وقطع الطريق على أية عودة محتملة لإيران إلى الساحة السورية**، وبدء واشنطن بتقليص عدد قواتها في سوريا لم يكن بعيداً عن الإشارات الإيجابية التي التقطتها من الحكومة السورية الجديدة **فيما يخص محاربة داعش.**

ووفقاً للعمري، فإن حكومة دمشق، بادرت إلى استقبال الرئيس محمود عباس... فيما بدا أنه سلوك براغماتي لتشجيع واشنطن على الاعتراف بها، حيث كان لافتاً أنه وعقب الزيارة مباشرة، قام الأمن السوري باعتقال قياديين فلسطينيين من حركة الجهاد الإسلامي المعروفة بتبنيها للكفاح المسلح ضد إسرائيل وقربها الشديد من إيران. وشدد فهد العمري على أن الانسحاب الأمريكي المتدرج من شمال شرق سوريا سيؤثر بلا شك في قدرة قوات سوريا الديمقراطية "قسد" على المناورة السياسية والميدانية تجاه حكومة الرئيس الشرع. وأشارت المصادر المقربة من الحكومة السورية إلى أن واشنطن ستسلم الأراضي التي تسيطر عليها في دير الزور والرقة إلى قوات وزارة الدفاع السورية، مع احتفاظها بقاعدة تنسيق قرب سد تشرين بحيث تشرف على عملية التنسيق بين "قسد" وأنقرة ودمشق التي لا تزال تتمسك بموقفها الداعي إلى انسحاب "قسد" من المناطق ذات الأغلبية العربية في الرقة ودير الزور بناء على رغبة السكان العرب المتواجدين هناك وفقاً للرواية الحكومية. وهذه كلها، وفق العمري، تنازلات ما كانت لتتم بهذا اليسر لولا الضغوط الأمريكية على "قسد" ودفعها للتعاون مع الحكومة السورية الجديدة، فيما يشكل نوعاً من التوطئة السياسية للاعتراف الأمريكي اللاحق بالحكومة السورية كممثل للشعب على كامل الجغرافيا السورية.

من جانبه، يرى المحلل السياسي أحمد طعمة أنه ورغم كل الإشارات التي قد تفتح الباب على تعاون أوسع بين واشنطن ودمشق، فإن ثمة عوائق لا تزال قادرة على كبح أي تطور إيجابي في هذا الشأن. وعدد طعمة أبرز هذه العوائق والتي تتمثل في وجود متشددين إسلاميين في عدد من المفاصل الأمنية والعسكرية والسياسية داخل الحكومة السورية ممن تضعهم واشنطن على قوائم الإرهاب، **وتحديداً الأجانب منهم. وهو أمر عزز الانقسام في الموقف الأمريكي الرسمي حيال آلية التعامل مع دمشق، والذي ينتظر أن يبقى قائماً ضمن قنوات التنسيق الأمني فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب، فيما سيبقى رفع العقوبات أو تعليقها مرهوناً بمدى تجاوب دمشق مع المطالب الأمريكية المرتبطة بأمن إسرائيل، التي لم تأخذ تطمينات الرئيس الشرع على محمل الجد.**

وختم طعمة بالإشارة إلى الصعوبات التي تواجه الحكومة السورية في مساعيها لنيل الرضا الأمريكي، والتي ستمر حتماً بصدام ما بين الدبلوماسية السورية التي تريد الاستثمار في إنجازات الشهور الخمسة الأولى، والفصائل المتشددة التي ما تزال قادرة على التأثير العميق في المشهد

السياسي المحلي وتداعياته الإقليمية رغم انضوائها ضمن القوات الحكومية، ليبقى مستوى العلاقة مع الأمريكيين وفق طعمة مرهوناً بنتائج هذا الصراع الذي لا يزال يدور في الخفاء..!!

ولفت نديم شنر في مقاله في موقع الجزيرة، إلى أنه رغم جهود الحكومة الإسرائيلية لمنع هذا الانسحاب العسكري الأمريكي من سوريا، من خلال ضغط دبلوماسي على واشنطن، فإن هذه الجهود لم تؤتِ ثمارها؛ لكن قوة إسرائيل لا تنبع فقط من اعتمادها على الوجود العسكري الأميركي، بل تمتد إلى شبكات استخباراتية واسعة تديرها عبر جهاز الموساد في الشرق الأوسط، مما يمنحها قدرة هائلة على إثارة الفوضى. وتشمل هذه القوة تجنيد العملاء، استخدام تقنيات الحرب الخفية، تنفيذ عمليات اغتيال، وتوجيه حملات دعائية إعلامية.

كما أن الأساطيل الحربية الأميركية في البحر المتوسط والقواعد العسكرية المنتشرة في المنطقة تبقى في حالة استعداد دائم لأي طارئ يهدد إسرائيل، مما يمنحها شعورًا دائمًا بالأمان لتنفيذ استفزازاتها، بما في ذلك قصف دمشق. وهكذا، تمكنت إسرائيل من تنفيذ جرائمها في غزة، واحتلال المناطق العازلة حول مرتفعات الجولان في لبنان، وسوريا. ورغم كل هذا، يُصر الرئيس ترامب على قراره المتكرر بسحب القوات الأميركية من سوريا. فهل سينجح ترامب في سحب قواته من سوريا؟

وتابع الكاتب: اليوم، إسرائيل هي العامل الأكبر في عرقلة انسحاب أميركا من سوريا، بينما تركيا هي القوة الوحيدة القادرة على تحقيق هذا الانسحاب؛ فإسرائيل لن تتخلى عن مشروعها الصهيوني الممتد منذ ١٥٠ عامًا لتحقيق حلم "أرض الميعاد"، ولذلك حتى لو خفضت أميركا أعداد جنودها، فلن تنهي وجودها العسكري الذي يُتيح لها التدخل في أي لحظة. وما دامت إسرائيل مستمرة في نهج الاحتلال، فستستمر في الضغط على أميركا أيضًا، مستفيدة من تغلغلها العميق في مفاصل القرار الأميركي؛ في السياسة، والاستخبارات (CIA)، والدفاع (البنتاغون)، ووسائل الإعلام، والفن، والمجتمع المدني. الخلاصة: القوة الوحيدة القادرة على فرض انسحاب أميركي كامل من سوريا هي الجمهورية التركية عبر ثباتها في مواجهة الإرهاب..!!!!

وكتب أنور القاسم في القدس العربي قائلاً: تخيلوا أن كل مكونات الشعب السوري يقطنون في بيت واحد، السني والمسيحي والعلوي والدرزي والكردي والإسماعيلي، وباقي الطوائف، ولكل طائفة غرفتها، التي تعيش فيها حسب طريقتها وأسلوبها، والمشكلة أن كل مكون يعتقد أنه آمن بين جدران هذا المنزل؛ تخيلوا أيضا أن حريقا شب في أطراف هذا المنزل، وبدأت النار في مكان قاص من البيت وأخذت بالتمدد: إذا قال السني، لست أنا السبب، فيرد العلوي أنتم تتهمونني كالعادة، ويسكت المسيحي ويترقب بقلق، فيما يحاول الدرزي الابتعاد عن النار. ويقول الكردي أنا دائما خارج هذا البيت بالأصل، وكل طرف يحاول التصرف بمقتضى مصلحته الضيقة جدا، إلا أن النار لا تفرق بين هؤلاء

ولا جدران البيت وقاطنيه، ولا تتوقف عند باب أحد، ولا تفرق مطلقا بين هذه الطائفة أو تلك أو تعرف دين هذا أو ذاك أو قومية هذا أو ذاك؛ **فاذا احترق هذا البيت سيختنق الكل حتما وسيخسرون بيتا عظيما لا تعوضه كنوز الأرض، وإذا لم يتعاون كل ساكني هذا المكان فسيحترق الجميع ولن ينجوا منهم أحد. السوريون الآن بين مشروعين: أما الدولة الوطنية للجميع أو الفوضى العارمة، التي لن يتحملها أحد وقد تفضى إلى تشظي البلاد..!!!!**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

القدس العربي: "جهات دولية" تشجع سكان غزة على الهجرة..؟!!

نسبت القدس العربي إلى مصادر من غزة ومن عدد من الدول الأوروبية، قولها إن **منظمات وجهات أجنبية تساعد سكان القطاع المحاصر على المغادرة، والاستقرار في عدد من الدول الأوروبية والغربية، وفي الخارج**، ضمن مسار أثار قلق الكثيرين، ومخاوف من تنفيذ خطط تهجير الفلسطينيين عن أرضهم ضمن مشاريع الرئيس ترامب وعدد من العواصم. **وبحسب مصادر** الصحيفة، **فإن عشرات العائلات من غزة غادرت في الأسابيع القليلة الماضية القطاع المحاصر نحو وجهات مختلفة. وتأتي برامج مغادرة العائلات ضمن مسميات مختلفة**، أبرزها اللجوء الإنساني، والتجمع العائلي، وغيرها من المسميات **التي تهدف لخروج سكان القطاع تدريجياً، والإيحاء أن بوسع الغزاويين العيش بعيداً عن أرضهم.** وبحسب **معلومات** رصدتها الصحيفة، **فإن الوجهات الأولية هي عدد من الدول العربية، لم تتضح بعد كثافة الأعداد التي استقبلتها، يضاف لها مجموعات غادرت نحو دول البلقان، وبعض الدول الأوروبية. وجاءت البوسنة ضمن الوجهات التي وصلتها مجموعة من العائلات تم دعم مغادرتها القطاع. وأضافت المصادر** أن عشرات العائلات من غزة غادرت في الأسابيع القليلة الماضية القطاع المحاصر نحو وجهات مختلفة، **وأن التنسيق يتم عبر السفارات والقنصليات الغربية المتواجدة في القدس المحتلة، وتل أبيب. ويتم التواصل مع العائلات مباشرة، أو عبر وسطاء ينشطون في القطاع المحاصر..!!!**

هيئة البث العبرية: خشية إسرائيلية من حشد عسكري مصري في سيناء... هآرتس: هل تكتشف إسرائيل لاحقاً أنها مجرد ورقة هامشية في لعبة واشنطن الإقليمية..؟!!

قالت **هيئة البث العبرية الرسمية**، أمس، **إن التوتر يتصاعد بين القاهرة وتل أبيب مع خشية إسرائيل من تزايد نشر قوات مصرية في شبه جزيرة سيناء شمال شرق مصر.** ووفق الهيئة، **"تشهد العلاقات بين إسرائيل ومصر تراجعًا ملحوظًا منذ اندلاع الحرب في قطاع غزة، في ظل تصاعد القلق المصري من انهيار الحدود مع القطاع واحتمال تسلل جماعي من سكان غزة إلى شبه جزيرة سيناء". وتابعت: "في هذا السياق، تتكثف التقارير حول نشر الجيش المصري قوات كبيرة في**

سيناء، بشكل اعتبرته جهات إسرائيلية خرقًا لاتفاقية السلام بين الجانبين". وأشارت الهيئة إلى "خشية إسرائيلية من الحشد العسكري في سيناء"، وأضافت: "التوتر بين مصر وإسرائيل يتصاعد مع تزايد نشر القوات المصرية بسيناء"..!!!

ورأى العاد جلعادي في صحيفة هآرتس الإسرائيلية، أنه في الوقت الذي تهدد فيه إسرائيل بحرب على إيران، تفضل واشنطن الحوار مع طهران وحواراً عميقاً مع الرياض. المساعدات العسكرية تستمر في التدفق، لكن الدعم السياسي، لا سيما فيما يتعلق بهجوم على المنشآت النووية في إيران، آخذ في التبدد. وفي الخلفية توترات في العلاقات بين إسرائيل وأمريكا بسبب سياسة الحكومة الحالية والحرب المستمرة في غزة؛ الأمريكيون يبنون جسراً نووياً مع السعودية، ويتحركون بين الحوار والمنع مع إيران، ويركزون على أهداف جيوسياسية أوسع بكثير من القضية الإسرائيلية – الفلسطينية، إسرائيل قد تكتشف أنها لم تعد لاعبة رئيسية، بل ورقة هامشية على الأكثر.

السعودية تدفع بمصالحها بصمت وبصورة منهجية؛ لا تسارع إلى الاعتراف بإسرائيل، وبالمقابل لا تخضع لضغط إيران. تدرك المملكة أن النووي ليس سلاحاً محتملاً فقط، بل هو ورقة مساومة، رمز للمكانة وجزء مهم في صفقة ضخمة مع واشنطن. بالنسبة للسعودية، التعاون النووي ليس هدفاً، بل وسيلة. التاريخ، كما يبدو، يكرر نفسه؛ ها هي واشنطن تبني استقرارها الإقليمي على التحالف مع أنظمة استبدادية، وثمة تجاهل لتداعيات أخلاقية. وتكتشف إسرائيل أيضاً أن "الصداقة الحقيقية" ليست دائماً ترجمة لمساعدة تلقائية. الصيغة الجديدة لـ"الركيزتين" ستشمل كما يبدو من النفط أقل، ومن النووي أكثر، ووجبة معقولة من التهكم. وهذا كما يبدو جزء من المعادلة الأمريكية الجديدة في الشرق الأوسط..!!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

العرب: أردوغان يعيد تشكيل الخارطة السياسية التركية..؟!!

أفادت صحيفة العرب أنه في ظل تصاعد التحديات الداخلية وتبدل موازين القوى الإقليمية، تتحرك تركيا بقيادة أردوغان وفق إستراتيجية ثلاثية تهدف إلى؛ إحكام السيطرة على الداخل وتطويق المعارضة، وتوسيع النفوذ في الملف السوري. ويعكس هذا النهج مزيجا من الطموح السياسي والبراغماتية الإقليمية، وسط محاولات لإعادة تشكيل المشهد التركي داخليا وتحقيق مكاسب إستراتيجية خارج الحدود. ووفق الصحيفة، منذ أشهر، تحاول الحكومة التركية إنجاز ثلاث مهام رئيسية في آنٍ واحد لتعزيز قبضتها على السلطة في الداخل وتعزيز نفوذها في المنطقة الأوسع؛ ويتمثل نهجها الثلاثي الأبعاد لتحقيق هذا الهدف في؛ السعي إلى تدمير المعارضة السياسية في تركيا من خلال توجيه اتهامات جنائية خطيرة لأكرم إمام أوغلو، رئيس بلدية إسطنبول الذي يحظى بشعبية

كبيرة والشخصية القيادية في حزب الشعب الجمهوري المعارض الرئيسي، حيث أظهرت ستة استطلاعات رأي وطنية أُجريت بعد اعتقال إمام أوغلو تقدم حزبه في جميعها؛ وضم الحزب التركي المؤيد للأكراد، حزب الشعوب والمساواة والديمقراطية، إلى ائتلاف حكومي للفوز في الانتخابات الوطنية المقبلة، مع استمرار الرئيس أردوغان في حكمه الذي دام ٢٢ عاما، **والاستفادة من نفوذها الجديد والقوي في سوريا لتحييد القوة الكردية في الشمال الشرقي وفي الحكومة الوطنية السورية.**

ويعتقد أردوغان أن الرئيس ترامب قد ينهي الشراكة مع قوات سوريا الديمقراطية (قسد) التي يقودها الأكراد، نظرًا لاندماجها مع القوات المسلحة السورية الوطنية، على افتراض أن الحكومة السورية قادرة على مواجهة تهديد داعش. ويعتقد أيضا أن ترامب لن ينتقد إجراءاته الداخلية المناهضة للديمقراطية. وسيتعين على أردوغان توضيح كيف ستساعد تركيا الحكومة السورية في تحقيق أولويتها القصوى – استقرار البلاد – **مع الحفاظ على التوافق مع المخاوف الأميركية بشأن تعافي سوريا بدلاً من التركيز فقط على مصالح تركيا. وسيحتاج أيضًا** إلى إثبات أن تركيا ستعمل مع إسرائيل لتجنب تقسيم سوريا إلى مناطق سيطرة من شأنها إضعاف حكومة دمشق بشدة.

وعسكريًا واقتصاديًا وسياسيًا، لدى تركيا خطةٌ طويلة المدى للانتقال إلى موقعٍ يُمكّنها من ممارسة نفوذها الوطني إقليميًا وخارجيًا دون الاعتماد على أوروبا أو الولايات المتحدة. وفي الواقع، سعت تركيا إلى مكانتها المستقلة تحت الشمس منذ بداية صعود أردوغان. وخلال الأسابيع والأشهر المُقبلة، **قد تكون لنتائج المُباحثات بين أنقرة وواشنطن عواقبٌ بعيدة المدى على العلاقات الثنائية، وكذلك على الشرق الأوسط الأوسع. وسيشكل مجرد التعامل مع المصالح الإسرائيلية والسورية والتركية في سوريا تحديًا كبيرًا للولايات المتحدة. ويعتقد روبرت بيرسون، الباحث في معهد الشرق الأوسط، أن تقديم خدمات لتركيا لكسب دعمها ليس خيارًا صائبًا..!!!!**

واشنطن بوست: مسؤولون أوروبيون يقرون "سرا" بأن أوكرانيا لن تستطيع استعادة الأراضي... فزغلياد: انسحاب الولايات المتحدة خبر أسوأ بكثير لكييف مما لموسكو... روسيا اليوم: ترامب يريد صفقة.. بوتين يريد النصر.. وأوكرانيا ستحصل على ما تستحقه... الخليج: مأزق أوكرانيا..؟!!

أفادت صحيفة **واشنطن بوست بأن مسؤولين أوروبيين يعترفون بشكل غير علني بأن أوكرانيا لن تستطيع استعادة الأراضي التي أصبحت تحت سيطرة روسيا على الأرجح.** وكتبت الصحيفة أن **"مسؤولين أوروبيين وحتى أوكرانيين يعترفون في أحاديث خاصة بأن كييف لن تستطيع على الأرجح استعادة السيطرة على الأراضي التي تسيطر عليها روسيا في المستقبل المنظور". وأشارت إلى أن المسؤولين يأملون في تأجيل التوصل إلى اتفاق سيتضمن الاعتراف بسيادة روسيا على الأراضي ورفع العقوبات دون أي فوائد بالنسبة لكييف..!!!!**

وتناول رئيس تحرير مجلة **روسيا في السياسة العالمية**، **فيودور لوكيانوف**، في صحيفة **فزغلياد** الروسية، **عواقب تخلّي ترامب عن محاولة التسوية في أوكرانيا**، حيث **يشير تواتر حديث القادة الأمريكيين عن استعدادهم لوقف جهود تسوية الصراع الأوكراني إلى أن الجانب الأمريكي قد خاض في تفاصيل هذا الصراع؛ ربما ترى واشنطن أنها إذا ابتعدت عن التدخل في الوضع فسيصبح مسألة أوروبية داخلية؛ يشكل التنحّي الأمريكي خبرًا أسوأ بكثير لكييف مقارنة بموسكو، لأن روسيا تقاتل بأموالها الخاصة، وأوكرانيا بأموال الآخرين؛ ومع الانخفاض الحاد في أعداد الأجانب (وأوروبا غير قادرة على التعويض عن أمريكا) فإن التوقعات تصبح قاتمة. والأمر الأكثر قتامة بالنسبة لأوكرانيا هو احتمال أن يحاول الأمريكيون، بعد الانسحاب من هذا الوضع، تطوير العلاقات مع روسيا في اتجاهات أخرى، متجاوزين القضية الأوكرانية؛**

ويمكن القول إن العملية وصلت إلى منعطف. فالمعادلة الروسية، إذا قمنا بتبسيطها تصبح كالتالي: استغلال رغبة ترامب المتبقية في الحصول على أمجاد صانع سلام ومحاولة الحصول على شيء مقابل وقف القتال يتجاوز ما كان مقبولاً في السابق (الاعتراف القانوني بالأراضي، وضمانات رسمية لوقف توسع حلف الناتو، وما إلى ذلك)؛ **أو في الواقع**، دفع الولايات المتحدة إلى الخروج من العملية، والانتظار بصبر حتى تصبح مشاكل أوكرانيا غير قابلة للحل: **لكلا الخيارين مزايا وعيوب.. هناك احتمال ضئيل في أن يكون تثبيت أي وضع قائم على المدى الطويل ممكنًا عمليًا في الوضع العالمي الحالي. وهذا يعني أن كل نتيجة تشكّل أرضية لمواصلة المواجهة..!!!**

وتحت عنوان: ترامب يريد صفقة.. بوتين يريد النصر.. وأوكرانيا ستحصل على ما تستحقه، كتب **المحلل السياسي والإعلامي الروسي سيرغي بوليتايف**، مقالا نشره موقع **روسيا اليوم**، **تناول الوضع الراهن في الأزمة الأوكرانية وآفاق التسوية ودور الولايات المتحدة، وجاء فيه، أنه مع تسليح أوروبا لأوكرانيا ودفع النخب الأمريكية نحو التصعيد، ربما يكون السلام هو الشيء الوحيد الذي لا تستطيع واشنطن السماح به؛ ففي خضم تجدد الأعمال العدائية، تصطدم خطة السلام التي طال انتظارها لترامب بالواقع الجيوسياسي على الأرض. وبرغم المحادثات السرية مع الكرملين، والضغوط المتزايدة من الحلفاء والمعارضين على حد سواء، لم يتوصل ترامب بعد إلى اتفاق لا يشبه الاستسلام، ولا يقوّض مكانته السياسية. ومع اقتراب هجوم جديد ونفاد الصبر، فإن هو: هل السلام لا يزال مطروحا؟ وإذا كان الأمر كذلك، فبشروط من؟**

وأوضح الكاتب أن الفرق الجوهري بين الرئيس ترامب وسلفه جو بايدن هو أن ترامب يسعى بصدق إلى التفاوض على سلام حقيقي مع روسيا.. لكنه يعلم، في الوقت نفسه، أنه لا يستطيع قبول أي اتفاق؛ بمعنى أنه بحاجة إلى صيغة سلام لا تبدو هزيمة؛ ففي النهاية، يستعد منتقدوه لتصوير أي تسوية على أنها أفغانستان الخاصة به. وهذا هو الإطار الذي يعمل ترامب ضمنه. وما يحفز الرئيس

بوتين لا يمثل شاغلا رئيسيا بالنسبة له. لهذا، أرسل ترامب أحد مقربيه، ستيف ويتكوف، لاستكشاف إمكانية إبرام صفقة مع الكرملين؛

يبدو أيضا أن بوتين يعتقد أنه يستطيع تحقيق الحد الأدنى من أهدافه على الأقل بالقوة الغاشمة؛ وسواء كان يخادع أم لا، فمن الواضح أنه يستخدم التهديد بالتصعيد للضغط على ترامب؛ الرسالة الضمنية تقول: هل أنت قلق من إلقاء اللوم عليك في انهيار أوكرانيا؟ يوجد طريقة واحدة لمنع ذلك: عقد صفقة معي. في المقابل، يمكن لترامب أن يحافظ على ماء وجهه، ويحقق مكاسب اقتصادية مثل "السيل الشمالي-٢"، ويدعي السلام خلال فترة ولايته. بالتزامن، يحصل بوتين على ما يريده حقا: ذوبان الجليد في العلاقات الأمريكية الروسية، وإنهاء العقوبات، والأهم من ذلك، إضفاء الشرعية على تصرفات روسيا في أوكرانيا. وإذا نشأت صراعات مستقبلية، فسيكون في موقف أقوى؛ ناهيك عن أن ذلك سيوجه ضربة للعولميين، العدو الذي يبدو أن الرجلين يشتركان فيه.

إلا أن القرار النهائي بيد ترامب، وليس ويتكوف، فيما يواجه ترامب تحديا صعبا: فحتى لو أراد إبرام اتفاق، كيف يضمن استمراره؟ فليست أوكرانيا وأوروبا وحدهما من يحاول تخريب المحادثات، وهو أمر متوقع، بل إن المعارضة تأتي أيضا من داخل معسكر ترامب نفسه. ويختار ترامب، في الوقت الحالي، خيار المقاومة الأقل: فهو يطرح مقترحات لوقف إطلاق النار، يراها عادلة وقابلة للتحقيق. لكن هذه الأفكار لا ترقى حتى إلى المطالب الأساسية لروسيا، وفي الجوهر منها، يقترح ترامب تجميدا للصراع: تخسر أوكرانيا أراضيها بشكل غير رسمي، ولا تتلقى أي ضمانات أمنية من الغرب، لكنها تحتفظ بجيشها وحكومتها وحريتها في انتهاج سياسة خارجية معادية لروسيا؛ أدى ذلك إلى مواجهة حادة؛ يعرض كل طرف شروط سلام تعجيزية يراها الطرف الآخر غير مقبولة، بينما يهدد ضمنيا بالتصعيد حال عدم التوصل إلى اتفاق.

وتابع الكاتب: لقد استكشفنا بالفعل تحركات بوتين التصعيدية المحتملة. أما ترامب، فهو يهدد بفرض أشد العقوبات على روسيا حتى الآن، حال انهيار المحادثات. وسواء أكان هذا التهديد جديا أم لا، فإن المهم هو أن البيت الأبيض يتراجع بهدوء عن دعمه العسكري لكييف. وتشير التسريبات الأخيرة، ليس فقط إلى تردد، بل إلى إحباط متزايد من مساعي أوروبا لمواصلة شحنات الأسلحة، وهو أمر منطقي؛ تبدو موسكو وواشنطن في الوقت الراهن عاجزتين عن، أو ربما غير راغبتين في، اتخاذ خطوات جادة تجاه بعضهما البعض. لكن أيا من الطرفين لا يرغب في الاعتراف بالفشل أو إثارة دوامة تصعيد جديدة. إنها لعبة انتظار: من سيتراجع أولا؟ فلن تدوم هذه المواجهة إلى الأبد: سيحتاج ترامب قريبا إلى اتخاذ قرار بشأن مساعدات عسكرية جديدة، بينما من المتوقع أن يشن بوتين هجوما جديدا مع انفتاح نافذة الربيع والصيف.

إذن، ماذا بعد؟ لا يتوقع أي حدث كبير قبل منتصف أيار. وتشير الشائعات إلى أن وفدا أمريكيا رفيع المستوى قد يحضر احتفالات الذكرى الثمانين لانتصار الحرب العالمية الثانية في موسكو، وليس من عادات بوتين إفساد الحفل بأخبار سيئة. وإذا نظرنا إلى ما هو أبعد من السيناريوهات غير المتوقعة سنجد أمامنا ثلاث مسارات معقولة للمضي قدما:

الأول، العودة إلى الوضع الطبيعي: تعثرت محادثات السلام بين روسيا والولايات المتحدة، ما يجبر ترامب على مواصلة دعم أوكرانيا. قد يتكشف هجوم روسيا الصيفي ببطء، كما حدث في العام الماضي، ليضعف الدفاعات الأوكرانية مع مرور الوقت؛ **الثاني، دليل فيتنام الجنوبية:** ترامب وبوتين يتوصلان إلى اتفاق يسمح لترامب بالتنصل من مسؤولية أوكرانيا وإلقاء اللوم على أوروبا وكييف. لن تدوم الهدنة، بل ستعتمد فقط على ضمانات شخصية بين الزعيمين، في حين يبقى الصراع الأساسي دون حل؛ **الثالث، انهيار أوكراني كامل:** هو السيناريو الذي يلمّح إليه بوتين باستمرار: توجيه روسيا لضربة عسكرية حاسمة تدمر خطوط المواجهة الأوكرانية، ما قد يضطر كييف إلى التفاوض مباشرة مع موسكو، متجاوزة الولايات المتحدة وأوروبا. **وتساءل الكاتب: لم لا نؤمن بالسلام الدائم؟ وأجاب:** لأنه لا أحد من المعنيين يتفق على شكل السلام. فترامب لا يستطيع فرض اتفاق على أوكرانيا أو أوروبا، وإلى أن يتغير ذلك ستستمر الحرب. وأردف: **وسواء أكان هناك وقف لإطلاق النار أم لا، فإن النتيجة النهائية ستحسم في ساحة المعركة..!!!!**

ورأت افتتاحية الخليج الإماراتية، أنّ الانفتاح الروسي والحذر الأوكراني من مواصلة المفاوضات سببه أن ما يقدمه الجانب الأمريكي من مقترحات لا يتوافق مع الموقف الأوكراني المدعوم أوروبياً، والذي يصر على انسحاب القوات الروسية من الأراضي الأوكرانية بما فيها شبه جزيرة القرم، رغم أن المعطيات الميدانية تؤكد عدم قدرة أوكرانيا على استعادة أي جزء من الأراضي التي تحتلها القوات الروسية لا الآن ولا في المستقبل، إنما استمرار الحرب والمزيد من الخسائر البشرية والمادية، فيما ترى موسكو أن المقترحات الأمريكية تقترب من شروطها، وتحتاج إلى توثيق وضمانات..!!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.